هذه المجلة ذات الثمن المرتفع والمواضيع الاختصاصية لا لشيء الا لمتابعة الانباء عن غولدا مائير وابا ايبان وياسر عرفات وجورج حبش والملك حسين ؟. اذن فالسوق الوحيدة التي تبقى امام كمشه هي اسرائيل ، وهذا معناه ان الطاهية المحترف يتغذى على الاصناف التي طبخها . ومع ذلك ، فان نجح كمشه لا ينتهي ، اذ انه عندما يعلن عن مجلته ، يكتب : « ان نيو ميدل ايست تباع في الشرق الاوسط اكثر من اية مجلة انكليزية اخرى ، اسبوعية او شهرية ، تكتب في هذا المجال ». ومع ذلك ، فاننا نجد في نهاية كل عدد من المجلة صفحة كاملة مخصصة للاعلان عن توفر كميات « محدودة » من الاعداد السابقة لمن يرغب في الحصول عليها من ادارة المجلة مباشرة !

ولم تكن مجلة كمشه واسطة للدعائيين الصهاينة فقط ، بل انها في الوقت نفسه منصة مثالية لاعداء العرب من بين البريطانيين غير اليهود . ومن هؤلاء دونالد وات ، المحاضر في التاريخ الدولي بكلية الاقتصاد في جامعة لندن . ان هذا الرجل ، كما تبين مقالاته في نيو ميدل ايست واحاديثه في البي بي سي من الذين يحترفون معاداة العرب . بل ان كراهيته لهم تكاد تكون باثولوجية في عنفها . ولا يكتفي هذا الاستاذ الجامعي بقذف العرب بكل ما هو مقذع ، بل انه يهبط حتى الى درك التلاعب بالحقائق الثابتة . وهذا واضح في مقاله المعنون : « لماذا لا يوجد مستقبل تجاري لقناة السويس » مع ان هذا المقال ظهر في فترة كانت فيها آذان الدول البحرية في اوربا وغير اوربا منتصبة تصغي بتلهف الى اي احتمال فتح قناة السويس قريبا اثر قبول مصر لبادرة روجرز . اي ان وات فضل تجاهل جميع الادلة التي تشير الى استمرار اهتمام دول العالم بهذا الممر المائي الحيوي ليكتب مقالا من شأنه ان يرضي المستر كمشه .

ومن الصهاينة غير اليهود الذين يقفون على نفس المستوى مع الاستاذ وات ، رجل الدين المسيحي ، المحترم جيمس باركس ، الذي كرس حياته لخدمة الحركة الصهيونية. وفيما يلي فقرة من مقال له صدر في عدد حزيران ١٩٧٠ من مجلة كمشه ، بعنوان « من يريد جائزة نوبل وكيف نحصل عليها ؟ » : « ان الامر متروك لاسرائيل لاتخاذ بادرة جديدة ، فقد توفرت لها فرصة غير متوقعة وهي على الارجح لن تتكرر ، لاتخاذ مثل هذه البادرة . هذه الفرصة ناتجة عن مشكلة التلويث في محيطنا الكلي على الارض ، وفي الجو والبحر ، وهذه بطبيعة الحال ستكون المشكلة التي ستستقطب العالم حولها خلال الاعوام الثلاثين المتبقية من هذا القرن ، فالتلويث لا يعرف حدودا . وفي مجابهة هذه المشكلة ، فجميع انواع الخلاف بين الاقطار المتجاورة والتي ستمنعها من التعاون المخلص المبذول في مهمة تأمين استمرار توارث الاجناس في اجيال المستقبل ، مع السيطرة على نسبة التناسل البشري وانتاج الغذاء في العالم ، فهذه الخلافات ستعتبر خيانة لا تغتفر لمستقبل الانسان. ان الامم المتحدة اقترحت حاليا الدعوة الى مؤتمر دولي لبحث هذه المشكلة عام ١٩٧٢ ، ولذا فلا يجب ان تضيع اسرائيل الوقت اذا كانت هي ستجعل التعاون بسبب التلويث السبب لبادرتها ». ومن ذلك ينتقل مستر باركس الى حجته الاساسية التي فحواها ان كل ما يتحتم على الاسرائيليين عمله من اجل انهاء عدائهم الطويل مع العرب هو ان يبرزوا — اخيرا — وثائق احقيتهم بفلسطين ، اذ فقط عند ذلك سيرى الفلسطينيون النور ويقرون باحقية اليهود التي لا تقبل النقض ببلادهم — اي بلاد الفلسطينيين .

هذا المقال المدهش اثار عاصفة من السخرية بين قراء مجلة كمشه* ، ولا ريب انه احرج كمشه اكثر من اي شخص اخر ، اذ اي رئيس تحرير يحترم نفسه ومهنته ومجلته يجب ان يرى مثل هذا الهذر المضحك على صفحاته ؟ ولكن كمشه اضطر الى نشر المقال

---

* منهم جون ريداواي ، المدير العام المساعد الاسبق لاونروا (وقد سبق ان تحدثنا عنه في سياق المقال) اذ أرسل خطابا الى نيو ميدل ايست كرد على مقال باركس وقد نشر خطابه .